

أما جان لوي دوكلو ، وهو اختصاصي بقضايا الصراع العربي - الإسرائيلي واحد المشاركين في وضع هذا الكتاب فقد قدم وصفا مطولا ومثيرا للاحتلال العسكري الإسرائيلي .

القسم الاخير من هذا الكتاب يضم وثائق مترجمة عن العربية تهدف بالدرجة الاولى الى تعريف القارئ الفرنسي « بالاختيارات الفلسطينية » . وأهم الوثائق المترجمة :

— مقتطفات من الميثاق الوطني الفلسطيني .
— اعلان اللجنة المركزية في فتح (أول ك ٢ (١٩٦٩) .

— الوثيقة الصادرة عن المجلس الوطني الفلسطيني السابع (اب ١٩٧٠) .

— مقتطفات من الاستراتيجية السياسية والتنظيمية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (١٩٦٩) .

— مقتطفات من « حركة المقاومة الفلسطينية في الوضع الراهن » نايف حواتبه (ايلول ١٩٦٩) .

— موقف الحزب الشيوعي الإسرائيلي من فكرة الدولة الفلسطينية ، بقلم اميل توما .

— « فلسطين المستقبل » لتبيل شعث .

— وأخيرا يجد القارئ بعض المقتطفات من مشروع اتحادي فلسطيني اوصت به لجنة خاصة تابعة للامم المتحدة عام ١٩٤٧ .

وفي النهاية الحق بالقسم الوثائقي من الكتاب دراسة تاريخية شارك في اعدادها كل من موريس بوكان وأوليفيه كاري ومكسيم رودنسون تستعرض ، حسب التسلسل الزمني ، تاريخ فلسطين من بداية التاريخ وحتى حرب اكتوبر مع التوقف طويلا امام احداث الفترة المعاصرة من ١٩٤٧ وحتى الان .

وينتهي الكتاب بلائحة بيبليوغرافية عن اهم المراجع في القضية الفلسطينية .

ان هذا الكتاب ، بالرغم من ان معظم ما اشتمل عليه من دراسات وابحاث ووثائق قيمة قد سبق ونشر في فترات زمنية مختلفة وفي مجالات عديدة ، وبالرغم من المآخذ الكثيرة التي يمكن ان توجه الى بعض مضامينه والتي اشيرنا الى

لا يشمل الطليعة الثورية التي تشكل فلسطين بالنسبة اليها كل مآسي الخارج والداخل . انه يدعو الدول العربية الى الحل السياسي وبالوقت نفسه يدعو الفلسطينيين الى مواصلة النضال لانهم من غير الممكن ان يستسلموا ويرضخوا ... وهنا ايضا يقع برك في تناقض خطير هو بالحقيقة نتيجة حضية لمنطقة التجزيهي القطري . ان التناقض وعدم التماسك في كلام برك ، رغم كل نواياه الطيبة نحو العرب والفلسطينيين يبرز بشكل واضح عندما نقارنه برودنسون . فالاول يحاول التوفيق بين الثورة والمؤسسات والثاني ينظر الى الصراع نظرة شاملة نافذة ولا يخشى من ان يعطي رأيه بصراحة حتى ولو جاء مخالفا للثورة الفلسطينية وللحكومات العربية .

وينتهي القسم الاول من الكتاب بالذكرة التي أصدرتها « مجموعة البحث والعمل لتسوية المشكلة الفلسطينية » بشأن حرب اكتوبر وهي مذكرة سريعة كتبها رودنسون نفسه ولا نجد من المفيد الوقوف عندها .

أما القسم الثاني من الكتاب نيدور بهجمه حول العرب في اسرائيل وفي الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ . ويضم هذا القسم دراسات ووثائق هامة وتكثفت عن واقع الاستغلال الذي يعيشه عرب الارض المحتلة .

ومن المواضيع الهامة التي كتبها جاكلين هادامار وهي عضوة نشيطة في رابطة حقوق الانسان العالمية ، دراسة هامة عن « التمييز المتصاعد في الجامعة ضد الطلاب العرب . وهذه الدراسة عبارة عن مقابلات ومشاهدات جمعتها ونظمتها الكاتبة اثناء اقامتها في اسرائيل . بالاضافة الى هذه الدراسة ضم الكتاب بعض الوثائق الاسرائيلية التي تدين تصرفات الحكومة الصهيونية تجاه السكان العرب كما ضم تقرير لجنة العقد الدولية عن وضع السجناء العرب في المعتقلات الاسرائيلية سنة ١٩٧٠ وكذلك تقرير نفس اللجنة من طريقة اجراء التحقيقات مع السجناء العرب وطريقة معاملتهم وانتزاع الاعترافات منهم .

ويجد القارئ ايضا في هذا القسم الوثائقي دراسة جيدة عن « بعض جوانب المالية الاسرائيلية » كتبته ايضا جاكلين هادامار .